

الدولة السلوقية اليونانية والعراق

سنة ٣١٢ ق م - سنة ١٣٦ ق م

سلوقس الأول

سنة ٣١٢ ق م - سنة ٢٨١ ق م

كان سلوقس من كبار اليونان ومن أعظم قواد الإسكندر وقد رافقه في جمع غزواته وفتوحاته وولاه إمارة بابل عند زحفه على الهند، ولما مات الإسكندر عضد بردكاس فولاه بابل وبعد قليل خرج عن طاعة بردكاس وأراد أن يستقل ببلاد بابل لكنه فشل في مهمته فأهزم إلى مصر ملتجئاً ببطليموس وعندما أقتسم القواد البلاد بعد قتل بردكاس صارت بلاد بابل والقسم الشرقي من مملكة الإسكندر لسلوقس وبينما هو مشغول بالإصلاحات الداخلية إذ أنتيفونس قد زحف عليه وبعد معارك شديدة ضاق الحال بسلوقس فأهزم ثانية إلى بطليموس ملك مصر وظل في صحبته وحضر معه في حملته على فلسطين وفي واقعة غزة الأولى سنة ٣١٢ ق م ثم حمل بقسم من عساكر بطليموس على بلاد بابل ولقب نفسه بالملك مثل أقرانه وذلك سنة ٣١٢ ق م .

استرجع سلوقس بلاد بابل لكنه كان خائفاً من هجمات انتيفونس عدوه فأضطر إلى محالفة بطليموس وكساندر فاتفقوا على محاربة ذلك الطامع وظلوا

يطاردونه فتغلبوا عليه سنة ٣٠١ ق م في واقعة أبسوس وكانت هذه الواقعة خاتمة الحروب التي طال أمدها بين قواد الإسكندر وتمكن سلوقس بعدها من إلحاق أرمينيا وشمال سورية بأملاكه وأستقل بالملك تماماً وأسس مملكة عظيمة عرفت بالدولة السلوقية، وكان بدء تاريخها أكتوبر سنة ٣١٢ ق م ، وهي أكبر دولة تأسست على أنقاض مملكة الإسكندر الأكبر ، ولما استتب أمر سلوقس نظم سياسة مملكته أحسن تنظيم ونشر لواء العدل في جميع أقطائها وبذل جهده في نشر العلوم وتوسيع التجارة والزراعة وقسم مملكته إلى اثنتين وسبعين ولاية .

كان سلوقس شجاعاً حازماً عادلاً محباً للعلوم والفنون ، ونشر العدل في مملكته وسار مسيرة الإسكندر في معاملة الراعية بالحسنى وأتخذ أفكاره وآرائه مرآة أعماله ، ولم يتعرض لديانة أهل البلاد ولا بعاداتهم بل أنه احترم جميع معبودات رعاياه وعقائدهم وعاداتهم حتى نال بذلك المترلة العليا في قلوبهم، ولم يغير شيئاً من قوانين البلاد ونظاماتها بل أجرى الحكم بفارس وبابل وآشور وغيرها كما كان قبلاً، لكنه أبطل التواريخ التي كانت مستعملة في أجزاء مملكته ووضع تاريخاً جديداً مبدأه سنة ٣١٢ ق م وهي التي تم أمره فيها ويعرف هذا بتاريخ السلوقيين .

أقام سلوقس أولاً ببابل ثم بنى على الضفة اليمنى من دجلة مدينة سماها سلوقية (ساليق سلفكية) وبنى لها سوراً حصيناً وشيد بها المباني الحافلة والمصانع العظيمة والهاكل المرتفعة وجعلها عاصمة له وتبعد هذه المدينة ٦٣ ميلاً عن مدينة بابل وكانت تجاه اكتريفون الشهيرة (أو تجاه مرقد سلمان الفارسي) ولما انتقل إليها هذا الملك انتقل معه كثير من سكان مدينة بابل وتحافت الناس عليها من كل جانب حتى صارت في عهده وعهد خلفائه مركزاً لتجارة البر والبحر ومهداً للعلوم والفنون وتدفق منها يوم ذاك نور مدينة جديدة وزهت حتى محت اسم بابل ونبغ منها جماعة كبيرة من البابليين وغيرهم تلقوا فيها علوم اليونان وفلسفتهم

وآدابهم حيث أنتقل إليها عندما تم أمر سلوقس جماعة من علماء اليونان وفلاسفتهم فأبنتوا المدارس فيها ونشروا العلوم والفلسفة ، وكان في هذه المدينة يرمئذ على ما ذكره بعضهم مجلس ملى مؤلف من ثلاثمائة نائب .

بقى سلوقس في مدينة سلوقية اثني عشر سنة (٣١٢ ق م - ٣٠٠ ق م) ثم تركها حينما صار له شمال سورية بعد واقعة أفسوس ورأى اليونان هناك أكثر عدداً مما هم في بلاد بابل فيني على نهر العاصى مدينة سماها آنتيوخس على اسم أبيه (ثم سميت انكاكية) وانتقل إليها سنة ٣٠٠ ق م ، وأنقسمت منذ ذاك سورية قسمين الشمالى للسلوقيين والجنوبى للبطالسة غير أن أعقاب سلوقس كانوا يدعون أن سورية كلها لهم وليس للبطالسة حتى بجنوبها ولقبوا أنفسهم بملوك سورية فكان ادعائهم هذا سبباً للحروب التى امتدت بين الدولتين .

بنى سلوقس عدة مدن اشهرها سلوقية العراق التى سماها بعضهم ساليق تمييزاً من عدة مدن عرفت بسلوقية ، ومدينة آنتيوخس على نهر العاصى وسماها بعضهم سلوقية ، وفي آخر أيامه أراد أن يوسع ملكه في الهند ففشل في حملته عليها وأضطر إلى تسليم ما كان له من البلاد هناك إلى أهلها ، ثم زحف على مقدونية سنة ٢٨١ ق م ، فقتل في الحرب .



أُمَمٌ

سلوقس والمراقى

سنة ٢٨١ ق م - سنة ١٢٦ ق م

لما قتل سلوقس الأول جلس مكانه ابنه أنتيوخس الأول (٢٨١ ق م - ٢٦٣ ق م) ثم تولى أنتيوخس الثاني (٢٦٣ ق م - ٢٤٧ ق م) وفي عهد هذين الملكين ظهر الضعف في الدولة بل أنها انحطت في عهد الثاني وانفصل عنها كثير من البلاد كإمارة بخارى الحالية وبلخ والصفد (في شمال أفغانستان) سنة ٢٥٥ ق م ، وبقرطيانه سنة ٢٥٤ ق م ، وفي عهده استقل زعيم البرتيين (الفرثيين) ارشك (ارشاس) بأقليم برتية (خراسان الحالية) سنة ٢٤٨ ق م ، وأسس دولة البرتيين ثم استولى على هرمانية (مازندران) وضمها إلى ملكه.

وخلفه سلوقس الثاني وحكم إلى سنة ٢٢٧ ق م وتلاه الثالث إلى سنة ٢٢٢ ق م ، ثم تولى أنتيوخس الثالث الملقب بالكبير إلى سنة ١٨٦ ق م ، وكانت الدولة في عهدهم تزداد انحطاطاً، وحاول أنتيوخس هذا فتح مصر فحمل عليها وبعد عدة وقائع عاد بالفشل سنة ٢١٦ ق م ، ثم حمل بجيش جرار على البرتيين فدارت الدائرة عليه فأضطر للأعتراف باستقلالهم وحمل على الهند سنة ٢٠٥ ق م ، ففشل أيضاً وأراد أن يزيل العار الذي لحقه من فشله في غزواته فزحف على آسيا الصغرى سنة ١٩٦ ق م ، فتداخل الروم في الأمر ودارت بينه وبينهم حرب هائلة في مجاز ترموبيلة انتهت بجزيمته سنة ١٩١ ق م ، فطارده الروم إلى ليديا وكسروه

مرة ثانية فصالحهم على نفقة الحرب وجميع بلاده التي في آسيا مما وراء طوروس وذلك سنة ١٩٠ ق م ، ثم انسلخت أرمينيا من هذه الدولة سنة ١٨٩ ق م ، وأخيراً مات هذا الملك قتيلاً سنة ١٨٦ ق م ، بعد أن قضى حياته بالحروب .

وأعقبه ابنه سلوقس الرابع وحكم إلى سنة ١٧٤ ق م ، ثم أنتيوخس الرابع إلى سنة ١٦٤ ق م ، فحمل على مصر وتوغل في الوجه البحري فتداخل الروم وفي الأمر وردوه عنها بدون حرب؛ وفي عهد هذا الملك استولى البرتيون على بلاد مسادى (مدينة) وعلى قسم كبير من شرقي إيران وزال الحكم السلوقي من تلك البلاد والظاهر أن الدولة السلوقية لم يبق لها شيء في بلاد فارس أيام هذا الملك .

وخلفه أنتيوخس الخامس وحكم إلى سنة ١٦١ ق م ، ثم ديمتريوس الأول إلى سنة ١٥٠ ق م ثم إسكندر بعلاص إلى سنة ١٤٥ ق م ، والدولة تنحط يوماً فيوماً .



انقراض الدولة السلوقية اليونانية من العراق

جلس ديمتريوس الثاني على سرير الملك (١٤٥ ق م - ١٢٦ ق م) بعد
اسكندر بعلاص في يوم كانت الدولة فيه في أسوء حال فلما كانت سنة ١٤٣ ق م
ثارت الفتى بين أفراد الأسرة السلوقية فراد الأضطراب في الدولة فأغتم البرتيون
الفرصة فحملوا على بلاد بابل (العراق) في السنة نفسها وأخرجوا السلوقيين منها
وحاولوا أخذ سورية فدارت من أجل ذلك بين الفريقين حروب شديدة أنتصر في
آخرها السلوقيون وأسترجعوا بلاد بابل سنة ١٤٠ ق م فضل البرتيون يترقبون
الفرص حتى تمكنوا من الاستيلاء على بلاد بابل مرة ثانية سنة ١٣٨ ق م
واستمرت الحروب بين الأمتين وصارت بلاد بابل ميداناً لتلك الحروب التي جلبت
النواب على أهل البلاد وتمكن السلوقيون سنة ١٣٠ من قهر البرتين وطردهم من
العراق ثم طاردوهم إلى غربى إيران وهناك دارت الدائرة على السلوقيين وقتل
ملكهم سنة ١٢٦ ق م (وفي رواية سنة ١٣٠ ق م) فعاد البرتيون إلى بلاد بابل
وفتكوها بأهل مدينة سلوقية لأنهم أعانوا السلوقيين وتحزبوا لهم وظل العراق تحت
سيطرة الدولة البرتية الفارسية ٣٥٢ سنة من سنة ١٢٦ ق م إلى سنة ٢٢٦ بعد
الميلاد فأنقضت على يد أردشير بن بابك مؤسس الدولة الساسانية الفارسية التي
فرضها المسلمون انقضت الدولة السلوقية من العراق بعد أن ملكته ١٨٦ سنة

من سنة ٣١٢ ق م إلى سنة ١٢٦ ق م ، وظلت تحاول استردادده مدة من الزمن وأخيراً يئست منه واشتغلت بحروب أخرى انهكتها وظلت تنقلص حتى أنقرضت سنة ٦٤ ق م ، وأستولى الروم على بلادها بعد أن عاشت ٢٤٨ سنة من سنة ٣١٢ ق م إلى سنة ٦٤ ق م كما تقدم .

